[139] عزوجل - بأنها ممكنة، وقد نوهت إلى ذلك أحاديثهم، وهذه المسألة عندهم تعتبر من اصول عقائدهم، بحيث حكموا على من أنكر رؤية ا وخالف هذه العقيدة بالخروج عن الدين واعتبروه كافرا ومشركا، فالأمام أحمد بن حنبل - أحد أئمة المذاهب الأربعة - كفر منكري الرؤية، وحكم على المنكرين لهذه العقيدة بأنهم خارجون عن الاسلام (1). وقال مالك والشافعي - إمامان من أئمة المذاهب الأربعة - بإمكان رؤية ا في الاخرة. قال الأشهب: قلنا للأمام مالك: يا أبا عبد ا، هل الاية الكريمة: (وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة) (2) توحي بأن الناس سوف يرون ا بهاتين العينين ؟ قال: نعم، بهاتين العينين. قلنا: إن اناسا يقولون: إن الاية تعني انتظار ثواب ا وعقابه، قال: إنهم يفترون، بل الناس ينظرون إلى ا (3). وحكى المزني عن إبراهيم بن محمد بن هرم، عن الشافعي أنه قال في قوله تعالى: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) (4) لما حجبهم في السخط كان دليلا على أنهم يرونه في الرضا - الاخرة -. وقال الربيع: كنت ذات يوم عند الشافعي وجاء كتاب من الصعيد يسألونه عن قوله عزوجل: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فكتب: لما حجب قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا. قلت له: أو تدين بهذا يا سيدي ؟ فقال: وا لو لم يوقن محمد بن إدريس إنه يرى

---

(1) تفسير المنار 9: 135. (2) القيامة: 23. (3) تزيين الممالك في مناقب مالك للسيوطي نقل عنه محمد أبو زهرة في كتاب مالك 88. (4) المطففين: 15.